الخلاف في عد آيات النسخ أسبابه وأثره في توجيه التفسير

م.م. محمود مطني خلف فيحان
كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة الانبار
journalofstudies2019@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث الى بيان الخلاف والنسخ لغة واصطلاحاً والالفاظ ذات الصلة، وكذلك بيان اقوال علماء التفسير فيه وهل له تأثير في المعنى ونماذج من الآيات المنسوخة ،واشتمل على مبحثين: الاول وتضمن ثلاثة مطالب: المطلب الاول: تعريف الخلاف لغة واصطلاحاً والمطلب الثاني : تعريف النسخ لغة واصطلاحاً والمطلب الثالث : النسخ بين مثبتيه ومنكريه اما المبحث الثاني فتضمن ثلاثة مطالب : المطلب الاول : اقوال علماء التفسير في مفهوم النسخ والمطلب الثاني : تأثير النسخ في المعنى عند المفسرين والمطلب الثالث : نماذج من الآيات المنسوخة وحكمها عند من انكر ومن اثبت النسخ فيها.

الكلمات المفتاحية: (الخلاف، آيات النسخ، التفسير).

The disagreement regarding the number of verses of abrogation, its causes and impact in guiding interpretation

Mahmoud Matani Khalaf Faihan
College of Education for Human Sciences / University of Anbar

Abstracts:

This research aims to explain the disagreement and abrogation linguistically and idiomatically and the relevant expressions, as well as explaining the sayings of the scholars of interpretation in it and whether it has an impact on the meaning and models of the abrogated verses. Linguistically and idiomatically, and the third requirement: abrogation between its confirmers and those who deny it. The second topic included three demands: the first requirement: the sayings of the scholars of interpretation in the concept of abrogation, and the second requirement: the effect of abrogation on the meaning of the interpreters, and the third requirement: examples of abrogated verses and their ruling according to those who denied and those who established abrogation in them.

Keywords: (dispute, verses of abrogation, interpretation)

المبحث الاول : تعريف الخلاف والنسخ لغة واصطلاحاً والالفاظ ذات الصلة

المطلب الاول : تعريف الخلاف لغة واصطلاحاً .

الخلاف لغة : هو مصدر خَالَفَ , والخلاف هو : المضادة , وقد خالفه مخالفة وخلافاً , وتخالف الامران واختلفا , لم يتفقا , وكل ما لم يتساوَ فقد تخالف واختلف .

الخلاف اصطلاحاً : هو ان يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو قوله , وعليه فيكون الخلاف في الاصطلاح : هو ان يذهب كل واحد الى خلاف ما ذهب اليه الآخر[١] . أو هو منازعة تجري بين المتعارضين ؛ لتحقيق حق او لإبطال باطل [٢] بالتالي يمكننا القول أن الخلاف يراد به مطلق المغايرة في القول أو الرأي , أو الحالة , أو الموقف .

المطلب الثاني : تعريف النسخ لغة واصطلاحاً .

تكاد تتفق كتب المعاجم على ان النسخ في اللغة يدل على مطلق التغيير والتحويل و الازالة .

فالنسخ في اللغة : هو التغيير أو الازالة أو النقل . قال الخليل : " النسخ ازالتك امراً كان يعمل ثم تنسخه بحادث غيره كالآية تنزل في امر ثم يخفف فتنسخ بأخرى فالأولى منسوخة , والثانية ناسخة [٣] .

قياسه رفع شيء واثبات غيره مكانه , وقال آخرون قياسه تحويل شيء الى شيء كالآية ينزل فيها امر ثم تنسخ بآية اخرى وكل شيء خلف شيئاً فقد انتسخه , وانتسخت الشمس الظل والشيب الشباب [٤] .

قال صاحب اللسان : وسنخ الدهن والطعام وغيرهما سنخاً تغير اللغة من زنخ يزنخ اذا فسد وتغيرت ريحه , وفي حديث النبي . صلى الله عليه وسلم . ان خياطاً دعاه الى طعام فقد اليه اهالة وسنخة وخبز شعير لاهالة الدسم ما كان والسنخة المتغير [٥].

والمعنى في المادتين السابقتين خاصة الاخيرة يدل على رجحان مطلق التغيير على الازالة وهما تشتركان مع مادة نسخ في الحروف نفسها .

قال في معجم النفائس : " نسخ الشيء نسخاً ازالة يقال نسخت الشمس الظل والشيب الشباب اي ازالة تقول : نسخت حكمه بحكم فلان , اي ازالته به , والريح آثار الديار غيرتها , وفلان الشيء ابطله واقام شيئاً اخر مقامه , والكتاب نقله وكتبه حرفاً بحرف وما في الخلية حوله الى غيرها "[٦]

إذن النسخ لغة : هو التغيير والازالة والنقل والتحويل وهذه المعاني ثلاثة تشترك مع التغيير وتزيد عليه .

النسخ اصطلاحاً : عرف بتعريفات عدة عند علماء التفسير ولكن المعنى المتفق عليه في الشريعة هو رفع الحكم الثابت المطلق . فقد عرفه ابن حزم بانه : بيان انتهاء زمان الامر الاول

وعرفه الشيخ رحمت الله الهندي[٧] بانه : بيان مدة انتهاء الحكم العملي الجامع للشروط [٨]

وعرفه القاضي البيضاوي [٩]بانه : بيان انتهاء حكم شرعي بطريق شرعي متراخ عنه [١٠]

وهذا هو التعريف الراجح .

لقول الآسنوي[١١] في شرحه : فسره بيان انتهاء امد الحكم ومعناه ان الخطاب الاول له غاية في علم الله فانتهى عنده لذاته ثم حصل بعده حكم آخر[١٢] .

ولان الله تعالى لما كان عالماً بان الحكم الاول مؤقت في وقت كذا الى وقت كذا كان النسخ بياناً محضاً لمدة الحكم في حقه تعالى[١٣].

المطلب الثالث : النسخ بين المثبتين و المنكرين .

ان الناس في نظرتهم الى النسخ من ناحية الاثبات والانكار على اربعة اقسام :

اولا : جمهور علماء اهل السنة والجماعة .

لقد اجمع العلماء المسلمون , بل اجمعت الامة كلها على جواز النسخ عقلا ووقوعه سمعا , وقرروا امكان وقوع النسخ في الشريعة الاسلامية وكذلك في الشرائع السابقة واستدلوا على وقوعه في القرآن بالأدلة التالية :

١. ان الله سبحانه اعلم بما يصلح للحياة البشرية في جميع مراحل حياتها فهو علام الغيوب يعلم خائنة الاعين , وما تخفي الصدور ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فله . سبحانه . ان يامر بالشيء في اي وقت يشاء وله . سبحانه [١٤]

ان ينسخه بالنهي عنه في اي وقت يريده ؛ لأنه اعلم بما يصلح للعباد حسب التدرج

والنمو في حياتهم , قال تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ [١٥]وقوله تعالى : ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾﴾ [١٦]

(٢). نصوص الكتاب والسنة النبوية :

أ . الكتاب : استدل جمهور العلماء من اهل السنة والجماعة بقوله تعالى : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ [١٧]حيث جاء في تفسيرها عن ابن عباس . رضي الله عنه . واخرون : أن الله ينسخ ما يشاء من احكام كتابه ببدل او بغير بدل , ويثبت ما يشاء فلا يمحوه ولا ينسخه , ويقول : وجملة ذلك عنده في ام الكتاب , الناسخ والمنسوخ , وما يبدل وما يثبت , كل ذلك في كتاب [١٨]

واستدلوا بقوله تعالى : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [١٩], فهذا نص ظاهر في جواز زوال حكم آية ووضع آية اخرى موضعها , الى ان قالوا : ويدل على جواز النسخ قوله تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًاۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [٢٠], وهذه واضحة في البيان , بان شريعة كل رسول نسخت شريعة من كان قبله .

ب . السنة : حيث ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس . رضي الله عنه . : أقرأنا أُبي , واقضانا , وإنا لندع من قول ابي , وذلك ان ابياً يقول : لا ادع شيئاً سمعته من رسول الله . صلى الله عليه وسلم [٢١], وقد قال الله . عز وجل . : ﴿ * مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [٢٢]

خلاصة القول : ان اهل السنة والجماعة قالوا : بالنسخ وجواز وقوعه عقلاً وشرعاً الى بدل وغير بدل ؛ لأنه لا يجب على الله تعالى لعباده شيء , بل هو سبحانه الفاعل المختار والكبير المتعال , وله بناءً على اختياره ومشيئته وكبريائه وعظمته ان يامر عباده بما يشاء وينهاهم عما يشاء , وان يبقى في احكامه على ما يشاء , وان ينسخ منها ما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضاءه , وعلى العباد السمع والطاعة والامتثال لما امر او نهى واقر من احكام في كتابه الكريم , قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [٢٣]

ثانياً : أبو مسلم الاصفهاني[٢٤].

يجيز وقوع النسخ عقلاً ويمنعه شرعاً , فهو لم يبطل النسخ جملة وتفصيلاً ؛ لأنه يعلم الآيات المصرحة بالنسخ ويعلم تفسيرها , وإنما أبطل منه ضروباً ظنها تتعارض مع قوله تعالى : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [٢٥], على معنى ان احكام القرآن لا تبطل أبداً , فآثر ان يسمى النسخ تخصيصاً , ليتجنب حكماً في القرآن الكريم أنزله الله , ثم ابطل العمل به .

ونستطيع الرد على قوله : بأن معنى الآية , ان القرآن لم يتقدمه وما يبطله من الكتب ولا يأتي بعده ما يبطله ؛ لأنه التشريع الاخير والرسالة الخاتمة , وهذا الي ذهب اليه ابو مسلم الاصفهاني , على

اضطراب في النقل عنه وعلى تاويل يجعل خلافه لجمهور المسلمين اشبه بالخلاف اللفظي , ان لم يكن كذلك فعلاً[٢٦]

ثالثاً : اليهود :

لقد ضلَّ يهود حول قضية النسخ في الكتب السماوية ضلالاً بعيداً , كعادتهم في تحريف الكلم عن مواضعه , قال تعالى : ﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٣﴾[٢٧] , فانقسموا الى ثلاث طوائف كالتالي :

١. العيسوية : قالت هذه الطائفة من يهود بان النسخ جائز عقلاً وواقع سمعاً , فهم يعترفون برسالته عليه الصلاة والسلام , ولكنهم يقولون بأنها نزلت الى العرب

خاصة , فانكروا عالمية الرسالة الاسلامية ؛ لأنهم لو سلّموا بعموميتها وانها للبشرية جمعاء , لوجب عليهم ان يصدقوا النبي محمد . صلى الله عليه وسلم . في كل ما جاء به , وهو ان الشريعة الاسلامية ناسخة لشرائع الاديان السابقة فانكروا عمومية الرسالة الاسلامية واثبتوا لها الخصوصية , حتى يبقى على يهوديتهم , وهذا مخالف لقوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١﴾[٢٨].

(٢). العنانية : وهي طائفة من طوائف يهود قالت بان النسخ جائز عقلاً ممتنعاً شرعاً , قالوا بذلك لينفوا ان الشرائع تنسخ بعضها البعض , فاللاحق يكون ناسخاً للقديم حتى يبقوا على يهوديتهم فهم يتحدون مع الطائفة الاولى العيسوية في هدفهم , ولكنهم اختلفوا الوسيلة الموصلة الى اهدافهم .

٣. الشمعونية : وهي الطائفة الثالثة من طوائف يهود قالت : بان النسخ ممتنع عقلاً وسمعاً فهم انكروا النسخ ألبتة من الناحية العقلية والشرعية , وأيدهم في ذلك نصارى هذا الزمان , ولا يشك احد ان مذهب هؤلاء المنكرين من اخطر المذاهب واشنعها في هذا المضمار , وابعدها عن الحق واكثرها مجانبة للصواب وولوعاً في الباطل[٢٩].

واليهود انفسهم يعترفون بان شريعة موسى . عليه السلام . ناسخة لما قبلها , فهم يؤمنون ان الله تعالى امر آدم . عليه السلام . ان يزوج بناته من بنيه , وورد عندهم انه كان يولد في كل بطن من البطون ذكر وانثى فكان يزوج توأمة هذا للآخر , وهكذا اقامة اختلاف البطون مقام اختلاف الآباء والامهات والانساب , ثم حرم الله ذلك باجماع من المسلمين واليهود والنصارى , ويؤمن يعود بان الله تعالى امر ابراهيم . عليه السلام . بذبح ولده , ثم قال : لا تذبحه , وهذا اعتراف منهم بوجود النسخ فكيف ينكرونه !؟

وايضاً يؤمن يهود بان عمل الدنيا كان مباحاً لهم يوم السبت وفيه الاصطياد ثم حرم الله الاصطياد على اليهود باعترافهم , وايضاً ان الله امر بني اسرائيل بقتل من عبد العجل منهم , ثم امرهم برفع السيف عنهم [٣٠] .

رابعاً : النصارى :

لقد اتفق النصارى قديما في نظرتهم الى النسخ من اجتماع المسلمين فقالوا : بجواز النسخ عقلاً وبوقوعه شرعاً , ولكن هذا قبل العصر الذي خرقوا فيه اجماعهم وركبوا فيه رؤوسهم , حيث انهم في العصر الحديث انكروا النسخ ألبتة فقالوا : انه ممتنع عقلاً وشرعاً فالتقوا مع اخطر المذاهب اليهودية إنكاراً للحق ووقوعاً في الباطل , وهم طائفة الشمعونية من طوائف اليهود [٣١] .

خلاصة القول :

ان النسخ جائز عقلاً واقع سمعاً , وعليه اجماع المسلمين من قبل ان يظهر ابو مسلم الاصفهاني , ومن لف حوله , وعليه ايضاً اجماع النصارى قديماً من قبل معاصريهم الين خرقوا الاجماع , ليصلوا من هذا الانكار الى ابقاء دياناتهم بجانب الدين الاسلامي بدعوى ان الشريعة لا تستنسخ الشريعة التي قبلها , وهو راي طوائف اليهود .

المبحث الثاني : اقوال علماء التفسير فيه وهل له تأثير في المعنى ونماذج من الآيات المنسوخة .

المطلب الاول : أقوال علماء التفسير في مفهوم النسخ .

تختلف أقوال المفسرين في النسخ الى عدة أقوال ومنها ما يلي :

قال الطبري : النسخ هو أن يحول الحلال حراما والحرام حلالا، والمباح محظورا والمحظور مباحا، ولا يكون ذلك إلا في الأمر والنهي والحظر والإطلاق والمنع والإباحة، فأما الأخبار فلا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ. وأصل النسخ من «نسخ الكتاب» وهو نقله من نسخة إلى أخرى غيرها، فكذلك معنى نسخ الحكم إلى غيره إنما هو تحويله ونقل عبارته عنه إلى غيره. فإذا كان ذلك معنى نسخ الآية فسواء – إذا نسخ حكمها فغير وبدل فرضها ونقل فرض العباد عن اللازم كان لهم بها [٣٢]

وقال ابن عاشور[٣٣] :" رفع الحكم الشرعي المغيى بغاية عند انتهاء غايته ورفع الحكم المستفاد من أمر لا دليل فيه على التكرار".[٣٤]

وقال فيه الرازي هو النقل والتحويل ومنه نسخ الكتاب إلى كتاب آخر كأنه ينقله إليه أو ينقل حكايته، ومنه تناسخ الأرواح وتناسخ القرون قرنا بعد قرن، وتناسخ المواريث إنما هو التحول من واحد إلى آخر بدلا عن الأول .[٣٥]

اما الزمخشري في تفسيره الكشاف سلك مسلك التوسط والاعتدال محاولاً تجنب المغالاة والافراط , وقال فيه : تبديل الآية مكان الآية هو النسخ ، والله تعالى ينسخ الشرائع بالشرائع لأنها مصالح ، وما كان مصلحة أمس يجوز أن يكون مفسدة اليوم ، وخلافه مصلحة . والله تعالى عالم بالمصالح والمفاسد ، فيثبت ما يشاء وينسخ ما يشاء بحكمته .[٣٦] , وهذا معنى قوله { والله أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قالوا إِنَّمآ أَنتَ مُفْتَرٍ} [٣٧]

وعرفه القرطبي رحمه الله بتعريف جامع مانع وقال : اختلفت عبارات أئمتنا في حد الناسخ ، فالذي عليه الحذاق من أهل السنة أنه "إزالة ما قد استقر من الحكم الشرعي بخطاب وارد متراخيا "[٣٨]

المطلب الثاني : تأثير النسخ في المعنى عند المفسرين .

من اساسيات علوم التفسير علم الناسخ والمنسوخ وهو من العلوم التي لا يقوم إلا بها وكذلك معرفة الاحكام الشرعية المستنبطة وتفسير تعارض النصوص إلا بمعرفته , ولذلك افرد له علماء اصول التفسير وعلماء اصول الفقه مصنفات قديماً وحديثاً . قال القرطبي : (معرفة هذا الباب أكيدة , وفائدته كبيرة , لا يستغنى عن معرفته العلماء ولا الجهلة انصاف المتعلمين , لما يترتب عليه من النوازل في الاحكام ومعرفة الحلال والحرام روى البختري قال : دخل علي رضي الله عنه المسجد , فإذا رجل يخوف الناس , قال ما هذا ؟ قالوا : رجل يذكر الناس , فقال : ليس برجل يذكر الناس , لكنه يقول : أنا فلان بن فلان اعرفوني , فارسل علي فقال : اتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ فقال : لا , قال : فاخرج من مسجدنا ولا تذكر فيه , وفي رواية : أعلمت الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا , قال : هلكت واهلكت . ومثله عن ابن عباس رضي الله عنهما)[٣٩]

اهتم العلماء والمفسرون والباحثون منذ القدم بموضوع الناسخ والمنسوخ , وهي من الامور التي من الله تعالى بها على المؤمنين وقت تنزيل القرآن في تطبيق الاحكام والوقوف على الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم من الامور الواجب معرفتها عند كل من يريد ان يتصدى للتفسير القرآني , إذ يدخل في تحديد المراد من النصوص القرآنية وهذا ما اكده العلماء وقالوا (لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله إلا بعد ان يعرف الناسخ والمنسوخ وقد رويت كثير من الاخبار عن الصحابة).[٤٠]

ومن الكثيرين الذين بحثوا في الناسخ والمنسوخ اكدوا على اهمية هذا العلم في فهم المراد في نصوص القرآن الكريم وهو يعد علماً من الواجب على العالم معرفته حتى يكون بحثه في هذا العلم رصيناً وموافقاً لما امر به سبحانه وتعالى .

يقول مكي بن ابي طالب في هذا الخصوص (وان من أكد ما عني اهل العلم والقرآن بفهمه , وحفظه وفيه من علوم القرآن وسارعوا الى البحث عن فهمه وعلم اصوله , علم ناسخ القرآن ومنسوخه فهو علم لت يسع كل من تعلق بادنى علم من علوم الديانة جهله)[٤١]

وللنسخ اهمية كبيرة في مجال العرض على القرآن الكريم فمع ثبوت النسخ في بعض الآيات لا يمكن الرجوع اليها في تفسير الآيات الكريمة الأخرى .

فالزركشي يقول في هذا الشأن : " ان العلم بالناسخ والمنسوخ عظيم الشأن وقد صنف به جماعة كثر "[٤٢]

وقال الزرقاني : " أنه طويل الذيل كثير التفاريع , متشعب المسالك.. المسالك التي يتناوله دقيق على الباحث الذي يتناول النسخ ان يكون يقضاً دقيقاً وأن يتصف بحسن الاختيار.. والنسخ يكشف النقاب عن مسيرة التشريع الاسلامي , ويصبح الانسان مطلعاً على حكمة الله تعالى في تربيته للخلق وسياسته للبشر وابتلائه للناس وهذا ما يدل باليقين والتواتر على ان الرسالة الاسلامية هي من الله تعالى العزيز الحكيم.. ان معرفة الناسخ والمنسوخ يعد ركناً مهماً وعظيماً في فهم الاسلام , وفي الاهتداء الى صحيح الاسلام "[٤٣]

وان النسخ يقع في الاحكام مثل : الامر والنهي والحدود والعقوبات ولا يقع في الامور التي تتضمن الايمان مثل العقيدة والتوحيد واسماء الله تعالى وصفاته الحسنى , وقد قسم الى ثلاثة اقسام وهي :

ما رفع حكمه وبقيت تلاوته [٤٤] , وهو كثير كقوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ [الانفال :٦٥] , نسختها التي بعدها وهي قوله تعالى : ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ [٤٥] ومنها ما نسخ حكمه ونسخت تلاوته [٤٦] , كما أخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن , ثم نسخن بخمس معلومات..[٤٧] ، فالتحريم بعشر رضعات منسوخ التلاوة والحكم [٤٨] ، ومنها ما نسخت تلاوته وبقى حكمه [٤٩] , كالتحريم بخمس رضعات في اصح اقوال العلماء , وكآية الرجم فقد أخبر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه انهم قرؤوها ووعوها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظها : والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم[٥٠]

المطلب الثالث : نماذج من الآيات المنسوخة وحكمها عند من انكر ومن اثبت النسخ فيها .

١. آية النسخ : قال الله تعالى : ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦﴾ (٥١)

نازع منكرو النسخ في القرءان في دلالة هذه الآية عليه قديماً وحديثاً , فان معنى الآية ما ننسخ هم اليهود لإزاحة ما عسى أن يعتذروا به أو يتخوفوا منه فطمنهم الكتاب العزيز بأن ما يقع من نسخ في بعض احكام كتابهم يكون في صالحهم ما ننسخ من آية مما عندكم نأتكم بخير منها والآمر بهذا هو القادر حتى على بعث ما تنوسي من الكتب السالفة التي طواها الزمان فيما طوى كصحف ابراهيم على ان النسخ من سنن الشرائع كما قال سبحانه حكاية عن سيدنا عيسى (٥٢)﴿وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥٠﴾(٥٣), يعني ان الكتاب الذي جاء به وهو الانجيل يحل لهم ما حرمه عليهم كتابهم التوراة والى هذا جاءت الاشارة في صحيح مسلم "(٥٤) ، ما وقعت نبوة قط إلا تناسخت " وتمام الحديث " حتى تكون عاقبتها ملكاً .

اهم ما يعترض به على هذا التفسير كما سبق هو أن الآية لم ترد في القرآن بمعنى الشريعة ولكن يمكن حمل الآية على المقطع من احد الكتب السماوية السالفة كالتوراة والانجيل ولا خلاف بين المسلمين ان القرآن نسخ ما فيها فأبطل بعض ما جاء فيها واقر بعضاً آخر , وذهب آخرون ممن فسروا هذه الآية وهم يرون عدم

دلالتها على النسخ مثل رشيد رضا و ابي زهرة ومحمد الغزالي الى ان المراد بالآية هنا المعجزة فتفسير الآية عندهم ان الله عز وجل يقول ما نرفع من معجزة كانت لنبي من الانبياء او نؤخرها فآننا نأتي بمعجزة خير منها او مثلها (٥٥)

فالنسخ هنا ليس تبديلاً جزئياً في احكام شريعة واحدة بل تغيير للدلائل التي تحتف بدين ما كي تركزه في النفوس .

(٢). آية التبديل : قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١﴾ (٥٦)

الجمهور حملوا الآية على الجزء من القرآن فاستدلوا بهذه الآية على ثبوت النسخ في القرآن حتى قال الرازي انها المعتمد , فعن ابن عباس كان عليه السلام اذا انزلت عليه آية فيها شدة أخذ الناس بها

وعملوا ما شاء الله ان يعملوا فيشق ذلك عليهم فينسخ الله هذه الشدة ويأتيهم بما هو الين منها واهون عليهم رحمة من الله لهم فيقول كفار قريش : والله ما محمد الا يسحر بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر ويأتيهم بما هو اهون عليهم منه وأنه ليتكذب به ويأتيهم به من عند نفسه وما يعلمه إلا عائش غلام حويطب بن عبد العزى ويسار ابو فكيهة مولى بن الحضرمي وكانا اسلما وكان عليه السلام يأتيهما ويحدثهما ويعلمهما وكانا يقرآن كتابهما بالعبرانية فانزل " انما يعلمه بشر "[٥٧]. فاستدلال الجمهور بهذه الآية مبني على سبب النزول وكذا معنى الآية فهذا الاخير سبق ان الاكثر استعمالها بمعنى الآية الكونية واقل ما يقال ان معناها متوقف على السياق . واما سبب النزول فليس صحيحاً من حيث السند حيث روى بلا اسناد كما ان السورة مكية ولم يعرف عن العرب اعتراضهم على النسخ وانما اشتهر عنهم طلب المعجزات الحسية [٥٨] اما المنكرون فالمعنى عندهم " واذا جعلنا معجزة لك بدل معجزة مساوية لنبي سابق فجئناك بالقرآن معجزة رموك بالافتراء والكذب على الله والله وحده هو العليم علماً ليس فوقه علم بما ينزل على الانبياء من معجزات ولكن اكثرهم ليسوا من اهل العلم والمعرفة الصادقة قل لهم مبينا معجزتك ايها النبي ان القرآن قد نزل علي من ربي مع جبريل الروح الطاهر مقترنا بالحق مشتملا عليه ليثبت به قلوب المؤمنين وليكون هادياً للناس الى الصواب .

٣ . آية العزة : قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢﴾[٥٩] يجوز للمنكرين ان يستمسكوا بهذه الآية في انكارهم للنسخ في القرآن الكريم قال الرازي : " واعلم ان لابي مسلم الاصفهاني ان يحتج بهذه الآية على انه لم يوجد النسخ فيه لان النسخ ابطال فلو دخل النسخ فيه لكان قد اتاه الباطل من خلقه وانه على خلاف الآيلة "[٦٠]

قال الزمخشري : " ان قلت : بم اتصل قوله : " ان الذين كفروا بالذكر " ؟ قلت : هو بدل من قوله : " ان الذين يلحدون في ءاياتنا [فصلت:٤٠] والذكر : القرآن , لانهم لكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا تأويله "وانه لكتاب عزيز" اي منيع محمي بحماية الله تعالى "[٦١]

قال الطبري : " يقول تعالى ذكره : ان الذين جحدوا هذا القران وكذبوا به لما جاءهم , وعنى بالذكر القرآن . كما حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة , قوله : (ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم) كفروا بالقرآن .[٦٢]

ويقول الثعالبي في تفسير الآية : " وقوله تعالى : (لا يأتيه الباطل) قال قتادة والسدي : يريد : الشيطان , وظاهر اللفظ يعم الشيطان , وان يجيء امر يبطل منه شيئاً "[٦٣]. وهذا يؤكد ما سبق ويزيد ان اي

جزء من القرآن لا يأتي بعده ما يبطله ؛ فالمعنى ليس مقصوراً على القرآن جملة فقط بل هو متعلق بكل جزء منه و انت ترى ان هذا يقوي مذهب المنكرين وان لم يكن الثعالبي منهم . .

الخاتمة :

١. أن وقوع النسخ في كلام الله تعالى جائز لأنه لا يترتب عليه محال عقلي , وهو واقع فعلاً يدل عليه كثير من الشواهد في الكتاب والسنة ووقوع النسخ له شروط يجب أن تتوفر فيه .

٢. أن مشروعية النسخ لها حكم عديدة كرعاية مصالح العباد , والتدرج في تشريع الأحكام والتخفيف والتيسير على الأمة ويدل عليه شواهد عديدة .

٣. بطلان قول أبي مسلم الأصفهاني باستحالة النسخ لان النسخ حق من عند الله تعالى وهنالك الكثير من الادلة في القران والسنة فيه .

٤. ان شواهد وقع النسخ في مصادر اهل الكتاب كثيرة سواء لحكم كان في شريعة نبي سابق او لحكم في شريعة النبي نفسه .

٥. أن انكار اليهود النسخ يعارضه ما ورد في التوراة من نسخ كثير من الاحكام وان ما استدلوا به على استحالة النسخ غير صحيح , على فرض وجوده في التوراة فكيف وهو غير موجود فيها .

٦. أن انكار النصارى للنسخ مستندين لما جاء في الانجيل لا يدل عليه السياق ويعارضه ما ورد في العهد الجديد من أحكام منسوخة .

٧. ان مصادر اهل الكتاب مليئة بالنسخ وبما هو اشد من النسخ .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات , وصل اللهم على سيدنا محمد عدد ما ذكرك الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون .

الهوامش:

(١) المصباح المنير , احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي , أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ) , تحقيق: يوسف الشيخ محمد , المكتبة العصرية , ص١٧٩ .

(٢) كتاب العين , أبو عبدالرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) , تحقيق: د. مهدي المخزومي , د. ابراهيم السامرائي , دار مكتبة الهلال , ٢٠١/٤ , مادة نسخ .

(٣) كتاب التعريفات , علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) , تحقيق: جماعة من العلماء باشراف الناشر , دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان , ط١ , ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م , باب الخاء , ص١٣٥ .

(٤) منهج احمد بن فارس في النقد اللغوي في معجم مقاييس اللغة , نقد الخليل و ابن دريد انموذجاً , للدكتور محمود عبدالله جمال , مجلة مجمع اللغة العربية الاردني , العدد ٦٧ , ٤٢٤/٥ .

(٥) لسان العرب , ٤٣٠/٢ .

(٦) معجم النفائس الكبير , باشراف : أ. د. احمد ابو حاقة , دار النفائس , ص١٢٣٦ .

(٧) الشيخ رحمت الله الهندي : هو رحمت الله بن خليل الرحمن الحنفي نزيل الحرمين , باحث عالم بالدين والمناظرة جاور بمكة وتوفى بها سنة ١٣٠٦هـ , وله كتب كثيرة منها : إظهار الحق , وهو من افضل الكتب في موضوعه , ينظر : الاعلام , ٣/ ١٨

(٨) إظهار الحق , محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت : ١٣٠٨هـ) , دراسة وتحقيق وتعليق : الدكتور محمد احمد محمد عبدالقادر خليل ملكاوي , والاستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود - الرياض , الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - السعودية , ط١ , ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م , ٦٤٣/٣.

(٩) القاضي البيضاوي : هو القاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ , الشيرازي قاضيها وعالمها وعالم اذربيجان من مصنفاته : المنهج في اصول الفقه وغيره , ينظر : البداية والنهاية , أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) , دار الفكر , ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م , ٣٠٩/١٣ .

(١٠) نهاية السور شرح منهاج الوصول , عبدالرحيم بن الحسن بن علي الاسنوي الشافعي ابو محمد , جمال الدين (ت : ٧٧٢هـ) , دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان , ط١ , ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م , ٥٤٨/٢ .

(١١) الاسنوي : هو الامام جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الاسنوي الشافعي , فقيه اصولي من علماء العربية , ولد بإسنا سنة ٧٠٤هـ , وقدم القاهرة سنة ٧٢٠هـ , وانتهت اليه رئاسة الشافعية , وولي الحسبة ووكالة بيت المال , وله كتب منها : المهمات على الروضة , والاشباه والنظائر , والكلمات المهمة في معاشرة اهل الذمة , (ت : ٧٧٢هـ) , ينظر : الاعلام , ٢٤٤/٣ .

(١٢) المصدر السابق , ٥٤٩/٢ .

(١٣) النسخ وموقف العلماء منه , ثريا محمد عبدالفتاح , ط١ , ١٩٨٨م , ص١٦ .

(١٤) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن , محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) , تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة , دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام , ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م , ٣/ ٤٥٢ .

(١٥) من سورة البقرة – الآية ٢١٦ .

(١٦) من سورة البقرة – الآية ١٤٠ .

(١٧) من سورة الرعد – الآية ٣٩ .

(١٨) ينظر : جامع البيان , للطبري , ٤٠٢/٧ .

(١٩) من سورة النحل – الآية ١٠١ .

(٢٠) من سورة المائدة – الآية ٤٨ .

(٢١) صحيح البخاري , محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي , المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر , دار طوق النجاة , ط١، ١٤٢٢هـ , كتاب : تفسير القرآن , باب : قوله ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها , ١٩/٦ , رقم الحديث : ٤٤٨١ .

(٢٢) من سورة البقرة – الآية ١٠٦ .

(٢٣) من سورة الاحزاب- الآية ٣٦ .

(٢٤) أبو مسلم الاصفهاني : هو محمد بن بحر الاصفهاني , ولد سنة ٢٤٥هـ , صنف تفسيراً " جامع التأويل لمحكم التنزيل " , اربعة عشر مجلداً , اخذ عنه في التفسير الفخر الرازي , وينتسب على المعتزلة , ويعد منهم وتوفي سنة ٣٢١هـ , ينظر : التفسير والمفسرون , الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ) , مكتبة وهبة، القاهرة , ٣٨٨/١-٣٨٩ .

(٢٥) من سورة فصلت – الآية ٤٢ .

(٢٦) ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن , محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ) , مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه
ط٣ , ١٨٧/٢ , وينظر : مباحث في علوم القرآن , صبحي الصالح , دار العلم للملايين , ط٢٤ , كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠ , ص٢٦٢ .

(٢٧) من سورة المائدة – الآية ١٣ .

(٢٨) من سورة الفرقان – الآية ١ .

(٢٩) ينظر : مناهل العرفان , ١٨٦/٢ . وينظر : النسخ في القرآن الكريم , د. مصطفى زيد , دار الوفاء بالمنصورة , ط٣ , سنة ١٩٨٧م , ٢٨/١ .

(٣٠) ينظر : مناهل العرفان , ١٩١/٢ , وينظر : موقع هدى الاسلام , مجلة البحوث الاسلامية , العدد ٢٩ لسنة ١٤١٠هـ , الفصل الرابع : آراء العلماء في حكم النسخ , المشرف العام أ. د. عبدالحي الفرماوي .

(٣١) ينظر : مباحث في علوم القرآن , مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ) , مكتبة المعارف للنشر والتوزيع , ط٣ , ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م , ص٢٤١ .

(٣٢) ينظر : تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن , محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) , تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي , دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان , ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م , ٣٣٨/٢ .

(٣٣) ينظر : محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور: نقيب أشراف تونس وكبير علمائها، في عهد الباي محمد الصادق (باشا) .ولي قضاءها سنة ١٢٦٧ هـ ثم الفتيا (سنة ١٢٧٧) فنقابة الأشراف. وتوفي بتونس. له كتب، منها (شفاء القلب الجريح - ط) وغيره من الكتب , ينظر : الأعلام , الزركلي , ١٧٣/٦ .

(٣٤) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» , محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) , الدار التونسية للنشر – تونس , سنة النشر: ١٩٨٤ هـ , ٦٥٧/١ .

(٣٥) ينظر : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير , أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) , دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط٣ - ١٤٢٠ هـ , ٣/ ٦٣٦ .

(٣٦) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) , دار الكتاب العربي – بيروت , ط٣ - ١٤٠٧ هـ , ٣٩٩/٣ .

(٣٧) من سورة النحل –الآية ١٠١ .

(٣٨) الجامع لأحكام القرآن , أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) , المحقق: هشام سمير البخاري , دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية , ط: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م , ٦٤/٢ .

(٣٩) ينظر : الجامع لأحكام القرآن , للقرطبي , ٦٢/٢ .

(٤٠) ينظر : فهم القرآن ومعانيه , الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت: ٢٤٣هـ) , المحقق: حسين القوتلي , دار الكندي , دار الفكر – بيروت , ط٢، ١٣٩٨, ص٣٢٧ . وينظر : الناسخ والمنسوخ , أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ) , المحقق: د. محمد عبد السلام محمد , مكتبة الفلاح – الكويت , ط١، ١٤٠٨هـ , ص٥٠٤ .

(٤١) الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه , مكي بن ابي طالب القيسي (ت :) , تحقيق: احمد حسن فرحات , دار المنارة , سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م , ٤٥-٤٦ .

(٤٢) البرهان في علوم القرآن , أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) , المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م , دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه , ٣٣/٢ .

(٤٣) مناهل العرفان في تفسير القرآن , ٦٦٩/٢. ٧٠ .

(٤٤) المصدر نفسه , ١١١/٢ , دراسات في علوم القرآن , د. محمود البستاني (ت: ١٤٢٦هـ) , دار المنار , ط٢ , ١٤١٩هـ-١٩٩٩م , ص١٥٧ .

(٤٥) من سورة الانفال – الآية ٦٦ .

(٤٦) ينظر : علوم القرآن , محمد باقر الحكيم , ط٣ , ١٤١٧هـ , ص ٢٠٥ .

(٤٧) صحيح مسلم , مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) , المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي – بيروت , كتاب: الرضاع , باب: التحريم بخمس رضعات , ١٦٧/ ٤ , رقم الحديث: ١٤٥٢.

(٤٨) ينظر : سبل السلام , محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢ هـ) , مكتبة مصطفى البابي الحلبي , ط٤ , ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م , ٢١٦/٣ .

(٤٩) ينظر : الإتقان في علوم القرآن , عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) , المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م , ١/ ١٥٨ .

(٥٠) السنن الكبرى , أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) , المحقق: محمد عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات , ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م , كتاب: الحدود , باب: ما يستدل به على أن السبيل هو جلد الزانيين ورجم الثيب , ٢١١/٨ , رقم الحديث : ١٦٩١٠ .

(٥١) من سورة البقرة – الآية ١٠٦.

(٥٢) ينظر : المنتخب في تفسير القرآن الكريم , لجنة من علماء الأزهر , المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام , ط١٨، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م , ص٢٤ .

(٥٣) من سورة آل عمران – الآية ٥٠ .

(٥٤) صحيح مسلم , كتاب: التفسير , باب : باب في قوله تعالى: {هذان خصمان اختصموا في ربهم} [الحج: ١٩] , ٢٣٢٣/٤ , رقم الحديث : ٢٩٦٧ .

(٥٥) ينظر : تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) , محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٠ م , ٤١٦/١ .
(٥٦) من سورة النحل- الآية ١٠١ .
(٥٧) الفائق في أصول الفقه , صفي الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الهندي الشافعي (ت: ٧١٥ هـ) , المحقق: محمود نصار , دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان , ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ,٥٨/٢ .
(٥٨) ينظر : أسباب نزول القرآن , أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨ هـ) , مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع , ص٣٧ .
(٥٩) من سورة فصلت – الآية ٤١-٤٢ .
(٦٠) التفسير الكبير , الرازي , ١٣٣/١٤ .
(٦١) الكشاف , الزمخشري , ٤٥٥/٣ .
(٦٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن , الطبري , ٧٩/٢٤ .
(٦٣) تفسير الثعالبي , أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ) , المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود , دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط١ - ١٤١٨ هـ, ١٤٣/٥ .

المصادر:

- بعد القرآن الكريم .

١- الإتقان في علوم القرآن , عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) , المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

(٢)- الاحكام في اصول الاحكام , ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي الظاهري (ت : ٤٥٦هـ) , تحقيق : الشيخ احمد محمد شاكر , دار الافاق الجديدة - بيروت

٣- أسباب نزول القرآن , أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨ هـ) , مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع

٤- إظهار الحق , محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت : ١٣٠٨هـ) , دراسة وتحقيق وتعليق : الدكتور محمد احمد محمد عبدالقادر خليل ملكاوي , والاستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود - الرياض , الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - السعودية , ط١ , ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

٥- الاعلام , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) , دار العلم للملايين ،الطبعة الخامسة عشلر , ٢٠٠٢م.

٦- الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه , مكي بن ابي طالب القيسي, تحقيق: احمد حسن فرحات , دار المنارة , سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧- البداية والنهاية , أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) , دار الفكر , ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٨- البرهان في علوم القرآن , أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) , المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الاولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م , دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه .

٩- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» , محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) , الدار التونسية للنشر – تونس , سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

١٠- تفسير الثعالبي - الجواهر الحسان في تفسير القرآن , أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ) , المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود , دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة الاولى - ١٤١٨ هـ .

١١- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن , محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) , تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي , دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان , ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

١٢- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) , محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٠ م

١٣- التفسير والمفسرون , الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ) , مكتبة وهبة، القاهرة

١٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن , محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) , تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة , دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام ،الطبعة الاولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

١٥- الجامع لأحكام القرآن , أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) , المحقق: هشام سمير البخاري , دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ،الطبعة الثانية: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م

١٨- سبل السلام , محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨ هـ) , مكتبة مصطفى البابي الحلبي , الطبعة الرابعة , ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م ١٩- السنن الكبرى , أحمد بن الحسين بن علي بن موسى

الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) , المحقق: محمد عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات , الطبعة الثالثة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م (٢)٠- صحيح البخاري , محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي , المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر , دار طوق النجاة , ط١، ١٤٢٢هـ

(٢)١- صحيح مسلم - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) , المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٢)٣- الفائق في أصول الفقه , صفي الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الهندي الشافعي (ت: ٧١٥ هـ) , المحقق: محمود نصار , دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان , ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٢٤- فهم القرآن ومعانيه , الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت: ٢٤٣هـ) , المحقق: حسين القوتلي , دار الكندي , دار الفكر – بيروت , الطبعة الثانية، ١٩٣٨م

٢٥- كتاب التعريفات , علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) , تحقيق: جماعة من العلماء باشراف الناشر , دار الكتب العلمية بيروت - لبنان , الطبعة الاولى , ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٢٦- كتاب العين , أبو عبدالرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) , تحقيق: د. مهدي المخزومي , د. ابراهيم السامرائي , دار مكتبة الهلال

٢٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) , دار الكتاب العربي – بيروت , الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ

٢٨- لسان العرب , محمد بن مكرم بن علي , ابو الفضل , جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي (ت ٧١١هـ) , دار صادر - بيروت , الطبعة الثالثة, ١٤١٤هـ

٢٩- مباحث في علوم القرآن , صبحي الصالح , دار العلم للملايين , ط٢٤ , كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠

٣٠- مباحث في علوم القرآن , مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ) , مكتبة المعارف للنشر والتوزيع , الطبعة الثالثة , ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ,

٣١- المصباح المنير , احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي , أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ) , تحقيق: يوسف الشيخ محمد , المكتبة العصرية

٣٢- معجم النفائس الكبير , باشراف : أ. د. احمد ابو حاقة , دار النفائس

٣٣- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير , أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) , دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة الثالثة هـ

٣٤- مناهل العرفان في علوم القرآن , محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ) , مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٣٥- المنتخب في تفسير القرآن الكريم , لجنة من علماء الأزهر , المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام ,الطبعة الثامنة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

٣٦- منهج احمد بن فارس في النقد اللغوي في معجم مقاييس اللغة , نقد الخليل و ابن دريد انموذجاً , للدكتور محمود عبدالله جمال , مجلة مجمع اللغة العربية الاردني , العدد ٦٧

٣٧- الناسخ والمنسوخ , أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ) , المحقق: د. محمد عبد السلام محمد , مكتبة الفلاح – الكويت , الطبعة الاولى، ١٤٠٨.

٣٨- النسخ في القرآن الكريم , د. مصطفى زيد , دار الوفاء بالمنصورة , الطبعة الثالثة , ١٩٨٧م

٣٩- النسخ وموقف العلماء منه , ثريا محمد عبدالفتاح , الطبعة الاولى , ١٩٨٨م

٤٠- نهاية السور شرح منهاج الوصول , عبدالرحيم بن الحسن بن علي الاسنوي الشافعي ابو محمد , جمال الدين (ت : ٧٧٢هـ) , دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان , الطبعة الاولى , ١٩٩٩م البداية والنهاية.